

## أثر المتغيرات العالمية لأسعار النفط على النمو الاقتصادي في إيران للمدة من (١٩٧٩-٢٠٠١)

م.م. وسن هادي فيحان

### مقدمة :

بمرور العقود الزمنية الاربعة لأسعار النفط ابتداءً من السبعينات والثمانينات وحتى نهاية التسعينات فالألفية الثالثة ، حصلت عدة تغيرات في أسعار النفط اثرت على اقتصاديات الأقطار المنتجة للنفط ، مما ادى إلى تذبذب كبير في معدلات نموها الاقتصادي ما بين ارتفاع وانخفاض.

فقد أبرزت زيارة الرئيس الأمريكي (جورج بوش) الأخيرة لدول غرب أفريقيا والإعلان عن التجهيز لقمة روسية - أمريكية لبحث التعاون في مجال الطاقة الجهود الكبيرة التي تبذلها الإدارة الأمريكية لتأمين احتياجاتها من النفط . فخلال الثلاثين عاماً الماضية حاول سبعة رؤساء أمريكيون تخفيض اعتماد بلادهم على واردات النفط ، إلا أن محاولاتهم جميعاً لم تتكلل بالنجاح رغم اتفاقهم على الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للنفط . فعندما كان ريتشارد نيكسون رئيساً للولايات المتحدة تعهد عام ١٩٧٣ ، أثر ارتفاع الكبير في أسعار النفط الذي صاحب حرب أكتوبر بتخفيض واردات النفط بعد أن بلغت ٤٠% من إجمالي الاستهلاك غير أن ما حدث كان العكس إذا ارتفعت هذه النسبة تدريجياً حتى بلغت نحو ٦٠% عام ٢٠٠٣ .

أما في عام ٢٠٠٥ فيستهلك الأمريكيون ١٩,٥ مليون برميل من النفط يومياً تم استيرادها وهي قابلة للزيادة لا للنقصان ولعل الفترة الوحيدة التي شهدت تراجع واردات واشنطن من النفط هي من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٣ وكان ذلك بسبب تضافر مجموعة عوامل من بينها وقوع

الاقتصاد الأمريكي في دورة كساد أدت إلى تخفيض الطلب على النفط ومنها أيضاً الصعود الكبير في أسعار النفط عقب الثورة الإسلامية في إيران<sup>(١)</sup> .

والملاحظ أن معظم دورات الكساد التي مر بها الاقتصاد الأمريكي والعالمي على حد سواء منذ عام ١٩٧٣ ليس سببها ارتفاع أسعار النفط فقط بل ارتفاع الاجور في الدول الصناعية وغيرها من الاسباب وعليه نجد أن الأسعار والاجور هي الموضوع الحيوي الذي يحرك شريان الاقتصاد العالمي خاصة بالنسبة لبعض الدول غير المستقرة اقتصادياً واجتماعياً . وبما أن النفط مادة ناضبة فقواعد تسعيرها تخضع لعدة متغيرات كما سيتم توضيحها لاحقاً .

فالسوق النفطي في إيران تحكمة عدة متغيرات تختلف عن المتغيرات الأخرى في الأسواق الأوربية والخليجية فالنفط الإيراني (Irenian light) يجري تسعيره ضمن ما يسمى بالسعر الفوري والسعر ذلك بدأ يظهر في كثير من الأسواق الفورية في العالم والرئيسة منها تمثل مؤشراً لحركة الأسواق والأسعار في العالم هي روتردام ، سوق جنوه ، سوق سنغافورة ، سوق جنوب اوربا ، شمال أوربا<sup>(٢)</sup>

أن التطورات والتغيرات بالأسعار العالمية للبتترول أدت إلى تذبذب كمي في النمو الاقتصادي ناهيك عن بعض الأسباب والعوامل الخارجة عن سيطرة الدولة .

#### فرضية البحث :-

تؤثر الأوضاع الدولية والعالمية لأسعار النفط على معدلات النمو الاقتصادي في إيران بقدر تأثير بعض العوامل الخارجية مثل (التجارة الخارجية ، الطلب السلعي ، الملف النووي - المشكلات الجيوسياسية )

#### مشكلة البحث .

يتعرض الاقتصاد الإيراني إلى انخفاضات عديدة في إنتاج القطاع النفطي عند تعرض الاقتصاد العالمي الى تذبذب كبير في الاسعار النفطية مما يؤثر سلباً على الناتج المحلي الاجمالي الايراني

## التحليل النظري :

أن عمليات التسعير لأي مادة أو سلعة تخضع إلى عوامل معينة وفقاً للاعتبارات الظروف والمبادئ الاقتصادية . فتسعير مادة النفط نجد إنها خاضعة لاعتبارات معينة في عملية التسعير ، وتنقسم تلك العوامل إلى فئتين عوامل اقتصادية وأخرى غير اقتصادية<sup>(٣)</sup>

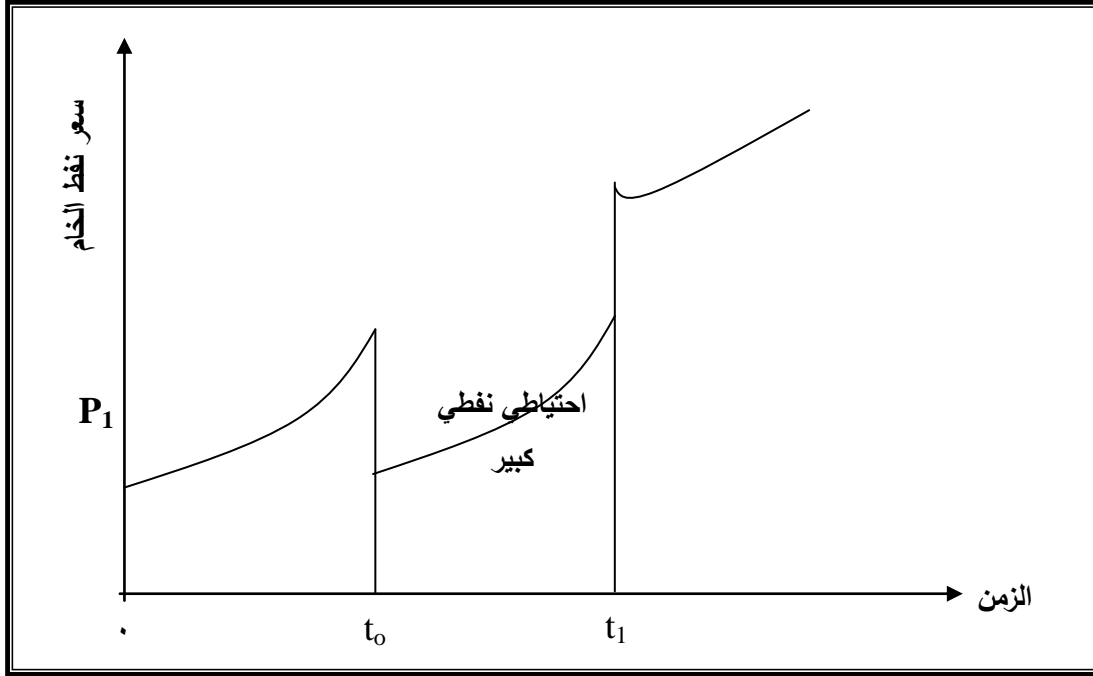
## العوامل غير الاقتصادية تشمل :

١- العرض Supply .. ويتأثر بالعوامل التالية :

١-١ مقدار الاحتياطي وكلف الإنتاج .

ويعد من العوامل المؤثرة على مسار سعر النفط الخام ، وفي ضوء الاحتياطي يمكن تحديد مدى ندرة النفط الخام . وهنا يجب التفرقة بين الاحتياطي المؤكد الذي يشكل المؤشر الابتدائي للمنتج بنسبه إلى ندرة المورد ولكن اكتشافات المستقبل قد تسفر عن احتياجات جديدة . وبناءً على نموذج هوتنك التنافسي إذ يوضح الشكل البياني التالي أثر مسارات الاحتياطي وتقديراته في مسار سعر النفط الخام على افتراض أن كلفة الإنتاج مساوية للصفر ويلاحظ من الشكل البياني رقم (١) أن الفترة  $(O-T_0)$  وهي المدة التي تبقى فيها توقعات المنتجين لكلفة المستخدم دون تغير (user cost) فإن سعر النفط الخام يرتفع بمقدار سعر الخصم (discount price) بافتراض تزايد التقدير الحقيقي لحجم الاحتياطي بكلفة المستخدم وبذلك ينخفض سعر النفط الخام .

وبعد ذلك تبدأ الأسعار النفطية بالارتفاع بمعدل سعر الفائدة عند هوتنك إذا بقيت توقعات المنتجين دون تغير بين  $(t_0 - t_1)$  وإذا تبين أن الاحتياطي أقل من المدة السابقة فإن الأسعار سترتفع فجأة مع ارتفاع سعر الخصم (الفائدة) وعلية نرى أن أسعار النفط الخام لا تأخذ مساراً واحداً وإنما كلما تغيرت التوقعات حول حجم الاحتياطي فإن مسارات السعر سوف تتغير تبعاً لذلك .



شكل رقم (١) مسارات السعر بحسب تقديرات حجم الاحتياطي

٢-١ - معدلات الاستخراج والإنتاج وتلك تتأثر بالاعتمادات التالية :-

أ-الاعتبارات الفنية المتعلقة بمعدلات الإنتاج المثلّي في المكامن الحالية مع الأخذ بالاعتبار تحقيق المحافظة على الثروة البترولية .

ب-مقدار الزيادة في معدلات الاستكشافات الجديدة وإضافة إلى الاحتياطي . وتشمل على نفوط الخام المستكشفة حديثاً وهي مهمة لتوفير موارد بديلة للطاقة ولها تأثير على سعر النفط الخام التقليدي .

ج-الاحتياطات المالية والقدرة الاستيعابية للدولة المنتجة .

٣-حصة النفط في إمدادات الطاقة وحصة الدول المنتجة في السوق العالمية .

٤-تكاليف المصادر البديلة .

٥-اعتبارات المحافظة على الاقتصاد العالمي .

٦-الاعتبارات الاستراتيجية .

٧-سعر الخصم Discount price

اعتمد هوثنك على سعر الفائدة لكي يحدد معدل نمو سعر النفط ولا بد من تحديد السعر الحقيقي للنفط الخام وليس التقديري إذا كانت الأسعار المعلنة للنفط الخام من الشركات الاحتكارية أسعاراً خيالية من التضخم إلى فرض أسعار الخصم عالية وذلك يتناسب عكسياً مع القيمة الحاضرة للوحدة المنتجة من النفط (البرميل النفطي) أما إذا قلت احتمالات المخاطر الجيوسياسية فأنهم يلجئون إلى خصم اقل ، ويبقى سعر الخصم مساوي للصفر إذ كانت ملكية الصناعة النفطية خاصة بالدولة .

ثالثاً :- الطلب والتأثير بالعوامل التالية :-

١- مرونة الطلب بالنسبة للتغير في مستوى السعر (المرونة السعرية للطلب)

pricelasticity of demand .

تعتبر مرونة الطلب السعرية منخفضة في الأجل القصير إذا قدرت بحدود (٠,١٩٣) أما في

الأجل الطويل فأنها تكون عالية دائماً تقديراتها تزيد فيها نسبة اللايقين uncertainty

أن الانتظار الزمني (Time lag) يزيد من نسبة اللايقين في مرونة الطلب السعرية في الإمداد

الطويل إذا أن هنالك رد فعل محدود للمستهلك تجاه تغييرات أسعار النفط الخام فضلاً عن أن

هناك مدة طويلة يستغرقها المستهلك لكي يستطيع المستهلك (التجاري أو الصناعي أو المنزلي)

أن يتكيف مع مستوى الأسعار المرتفعة .

فعند المرونة المنخفضة يبدأ السعر للبرميل النفطي بالارتفاع ويرتفع بعد ذلك بمعدل سعر

الخصم .

The Rate & Economic Growth .

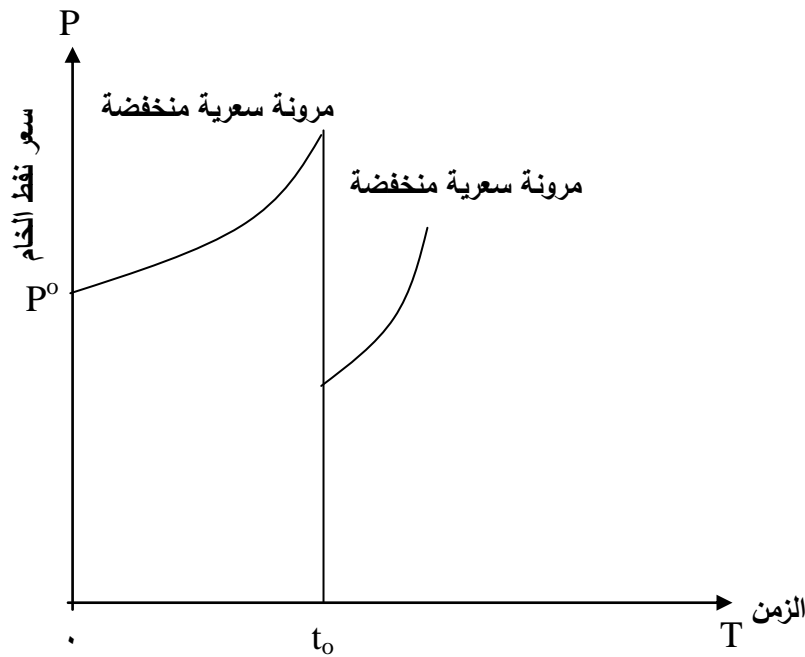
٢-معدلات النمو الاقتصادي في الدول المستهلكة .

هناك علاقة طردية بين معدل النمو الاقتصادي وكلفة استخدام الطاقة نتيجة الارتفاع بمعدل

النمو الاقتصادي وبذلك ترتفع كلف الاستخدام والشكل رقم (٢) يوضح تلك العلاقة ، ففي المدة

المعتمدة من (صفر إلى  $t_0$ ) تشمل توقعات ارتفاع النمو الاقتصادي مما يؤدي إلى زيادة الطلب على النفط الخام لأغراض الطاقة مما يدفع بسعر الخصم بالارتفاع . أما المستوى الثاني يبدأ من ( $t_0$ ) يشير إلى معدلات نمو اقتصادي منخفضة ومن ثم يدفع بمعدلات الطلب ثم استهلاك النفط لأغراض الطاقة نحو الانخفاض .

مما يؤدي إلى انخفاض سعر الخصم لسعر النفط الخام نتيجة انخفاضه .



شكل (٢) مسارات سعر النفط الخام وتغير المرونة السعرية للنفط الخام

### ٣- السياسات النفطية للدول المستهلكة في مجال تسعير الطاقة .

أما بالنسبة للعوامل غير الاقتصادية ، وتمثل الكوارث والزلازل والحوادث السياسية وتغير أنظمة الحكم السياسية وتغير أنظمة الحكم وقرارات الاستقلال السياسي والاقتصادي .  
الموقف العالمي لأسعار نفط الخام .

لقد كان حصيلة عقد الاجتماع الأخير لدول منظمة الأوبك في اصفهان (إيران) الذي انتهى في ١٦ مارس ٢٠٠٥ الماضي ، إذ عبر المؤتمر عن قلقه من تطورات هذه السوق المتصاعدة .

وبين أن السوق النفطية العالمية لاينقصها الامداد النفطي ، بل ولا يوجد إنخفاض جدي في المخزون الاستراتيجي ، وعلى الرغم من ذلك فلقد استمرت اسعار النفط العالمية في التصاعد وذلك يعود إلى عوامل عدة منها :-

- (١) استمرار الطقس البارد في الدول المستهلكة .
  - (٢) توقعات استمرار تصاعد الطلب النفطي في الدول المستهلكة خلال فترة الامد المتوسط.
  - (٣) تصاعد تقديرات ارتفاع النفط العالمية في السوق المستقلة (future market) .
  - (٤) الاضطرابات الجيوسياسية في بعض مناطق الإنتاج .
  - (٥) طاقة التصفية للنفط الخام . وعدم نموها في المناطق الاستهلاكية المهمة في العالم .
- كذلك هنالك عوامل أخرى مهمة ، مثل وصول طاقة الإنتاج في بعض دول الأوبك إلى حدودها القصوى ، وتعثر خطوات الاستثمار البترولي في بعض دول الأوبك ، وتعرقل الإنتاج النفطي العراقي وتصاعد أسعار النقل وعدم زيادة طاقة النقل البترولي ، فضلاً عن تصاعد كلفة إنتاج النفط في الدول المستهلكة والمنتجة خصوصاً الرئيسة وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى تصاعد معدلات أسعار سلة نفوط الأوبك المهم<sup>(٤)</sup> .

أ.النمو الاقتصادي العالمي .

أن الاقتصاد القومي الذي ينمو يصبح في وضع أفضل لمواجهة الاحتياجات الجديدة كما إنه يستطيع أن يحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية محلياً وعالمياً .

فلكي يتحقق النمو الاقتصادي الحقيقي لا بد أن ينمو الناتج القومي أو الدخل القومي أو الدخل الحقيقي للفرد بمعدل أسرع من الزيادة في مقدار السكان .

ولكي نضمن نمو الاقتصاد القومي لأي بلد لابد من توفر عدد من المقومات الأتية :-<sup>(٥)</sup>

١-كمية ونوعية الموارد الطبيعية .

٢-كمية ونوعية الموارد البشرية .

٣-رصيد المجتمع من السلع الرأسمالية .

## ٤- العامل التكنولوجي .

مما لاشك فيه أن أغنى مورد طبيعي تمتلكه أي دولة هو النفط وذلك أيضاً يتحدد بعدة عوامل.

أختلفت توقعات النمو الاقتصادي العالمي بين نسب مرتفعة ومنخفضة في حين تشير توقعات الدائرة الاقتصادية في الأمم المتحدة إلى أن نسبة النمو الاجمالي الاقتصادي المتوقع لعام ٢٠٠٥ العالمي قد تصل إلى حوالي ٣,٢٥% عام ٢٠٠٥ مقارنة بحوالي ٤% في عام ٢٠٠٤ و ٢,٨% في عام ٢٠٠٣ ، ولعل السبب الحقيقي تزايد أسعار النفط الخام مع تفاعل عوامل أخرى .

## ب - حجم الطلب العالمي :-

تشير التقديرات العالمية أن الطلب العالمي على النفط الخام سيستمر بالنمو بعد أن كان (٨٢,٦ مليون برميل يومياً) في عام ٢٠٠٤ ويتوقع أن يبلغ بحدود (٨٤,٧ مليون برميل يومياً) وقد تصل (٨٦,٧ مليون برميل يومياً) في عام ٢٠٠٦ أي بزيادة قدرتها (٤,١ م/ب) في عام ٢٠٠٦ مقارنة بعام ٢٠٠٤ . ويتوقع أن يتصاعد الإنتاج إلى حوالي ٣٤ م/ب أي عام ٢٠٠٥ أما بالنسبة لإنتاج دول الأوبك الذي كان في عام ٢٠٠٤ (٩,٩٠٠٠ م/ب) وقد يصل إنتاجها عام ٢٠٠٦ إلى ٣٤,٩ م/ب/ي .

## ج . الإنتاج من خارج الأوبك

هناك تغيرات مهمة في نطاق زيادة الحفر البترولي في المناطق البحرية في عام ٢٠٠٥ International global off shoredrilling out look 2005 بحدود ٦% مقارنة بعام ٢٠٠٤ حيث سيزداد الحفر في مناطق الشرق والباسيفك الجنوبي بنسبة ٦,٣% وفي أوروبا ، ٧,٤% وفي نفس الوقت الذي سيشهد فيه مناطق أمريكا الشمالية والجنوبية بنسبة سالبة ، إذن أن السبب الرئيسي الذي شجع نحو زيادة عمليات الحفر الجديدة في المناطق البحرية هو ارتفاع الأسعار العالمية للنفط وذلك لتلبية متطلبات الطلب العالمي المتزايد على النفط الخام .



## تطورات النمو الاقتصادي الإيراني

قد يتبادر إلى الذهن فود حديثاً عن النمو الاقتصادي وحجم العوائد النفطية حيث أن كلاهما يعبر عن الآخر . أن تطور اقتصاد أي بلد خاصة لو كان اقتصاداً نفطياً بالدرجة الأولى قد يرجح معدلات النمو المرتفعة في العوائد النفطية إلى أسعار النفط المرتفعة فمن خلال جدول رقم (١) .

فنلاحظ أن نسب النمو في الناتج المحلي للفترة من ١٩٧٩-١٩٨٢ امتازت بانخفاض نسب نمو الناتج المحلي بسبب اندلاع الثورة الإسلامية في تلك الفترة على الشاة على الرغم من ارتفاع أسعار النفط الخام إنذاك فقامت تخفيض حجم الإنتاج النفطي لديها . وبعد نشبت الحروب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ وما تتطلبه من زيادة من الإنفاق العسكري<sup>(١)</sup> على الرغم من أن تلك الفترة شهدت تحسن أوضاع البلاد والمصدرة للبتترول بسبب إتباع سياسة التصحيح العام للأسعار وعالية نجد أن معظم النسب سالبة وعلى التوالي (٣,٨٨- % ، ٩,٥٧٥- % ، ٤,٢٢- %) للسنوات ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١ .

أما بالنسبة لعام ١٩٨٣ فقد ارتفعت نسب نمو الناتج العالمي إلى ١٤,٤٢ % وذلك نتيجة واضحة لزيادة الإنتاج النفطي بعد أن كان مستواه في عام ١٩٧٣ يقدر بـ ٣,٨٨- % واستمرت تلك النسب بالانخفاض المتذبذب بين ١,٣٠ % و ٠,٨٣ % و ٩,٩٩- % و ١,٨١- % و ٥,١ % للسنوات ١٩٨٥ ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٨ .

وبعد الانتهاء من الحرب العراقية الإيرانية فقد أخذت الفترة من (١٩٨٩ - إلى ١٩٩٢) ازدهار اقتصاديا حتى وصل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى ٥,٣٦ % و ١٣,٩٨ % و ١٣,٩٣ % وكما هو واضح في جدول رقم (١) . أما الأعوام التي تليها فقد لازمها نوع من الانحسار بسبب التذبذب الذي اصاب القطاع النفطي وقد يعود هذا الانخفاض إلى عدة أسباب منها :

١-ارتفاع حجم المديونية الخارجية لإيران .

٢-انخفاض حصيلة إيران من العملات الصعبة .

## ٣-التغيرات الأخيرة في الأسعار العالمية لنفط .

جدول رقم (١) صافي نمو الناتج المحلي والقطاع النفطي في إيران للمدة من (١٩٧٩-٢٠٠٠)

السنوات	صافي نمو الناتج المحلي %	صافي نمو القطاع النفطي
١٩٧٩	-٣,٨٨	-١٩,٣٦
١٩٨٠	-٩,٥٧	-٦٥,٨٣
١٩٨١	-٤,٢٢	-١,٩٠
١٩٨٢	-٩,٣٥	-١٢٠,٦٨
١٩٨٣	١٤,٤٢	٣,٠١
١٩٨٤	١,٣٠	-١٨,٩٧
١٩٨٥	٠,٨٣	١,١٥
١٩٨٦	٩,٩٩	١٤,٦٨
١٩٨٧	-١,٨١	١٣,٩٥
١٩٨٨	-٥,١١	٩,٧١
١٩٨٩	٥,٣٦	٦,٢٢
١٩٩٠	١٣,٩٨	١٣,٨٨
١٩٩١	١٣,٩٣	-٠,٢٢
١٩٩٢	٢,٤٣	٥,٤٠
١٩٩٣	٢,١٥	٥,٦٥٠
١٩٩٤	٢,١٤	١,١٧
١٩٩٥	٦,٣٦	٠,٩٢
١٩٩٦	٤,٩٩	-٤,٩٢
١٩٩٧	٢,٤٣	-٤,٨٠
١٩٩٨	٣,٦٢	١,٧٧
١٩٩٩	٢,٨٣	-٤,٦٣
٢٠٠٠	٥,٩٣	٩,٦٩
٢٠٠١		

جدول رقم (١) :- المصدر المجموعة الأصلية لهيئة التخطيط والميزانية ومؤشرات البنك المركزي/طهران .

الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع أسعار النفط الخام .

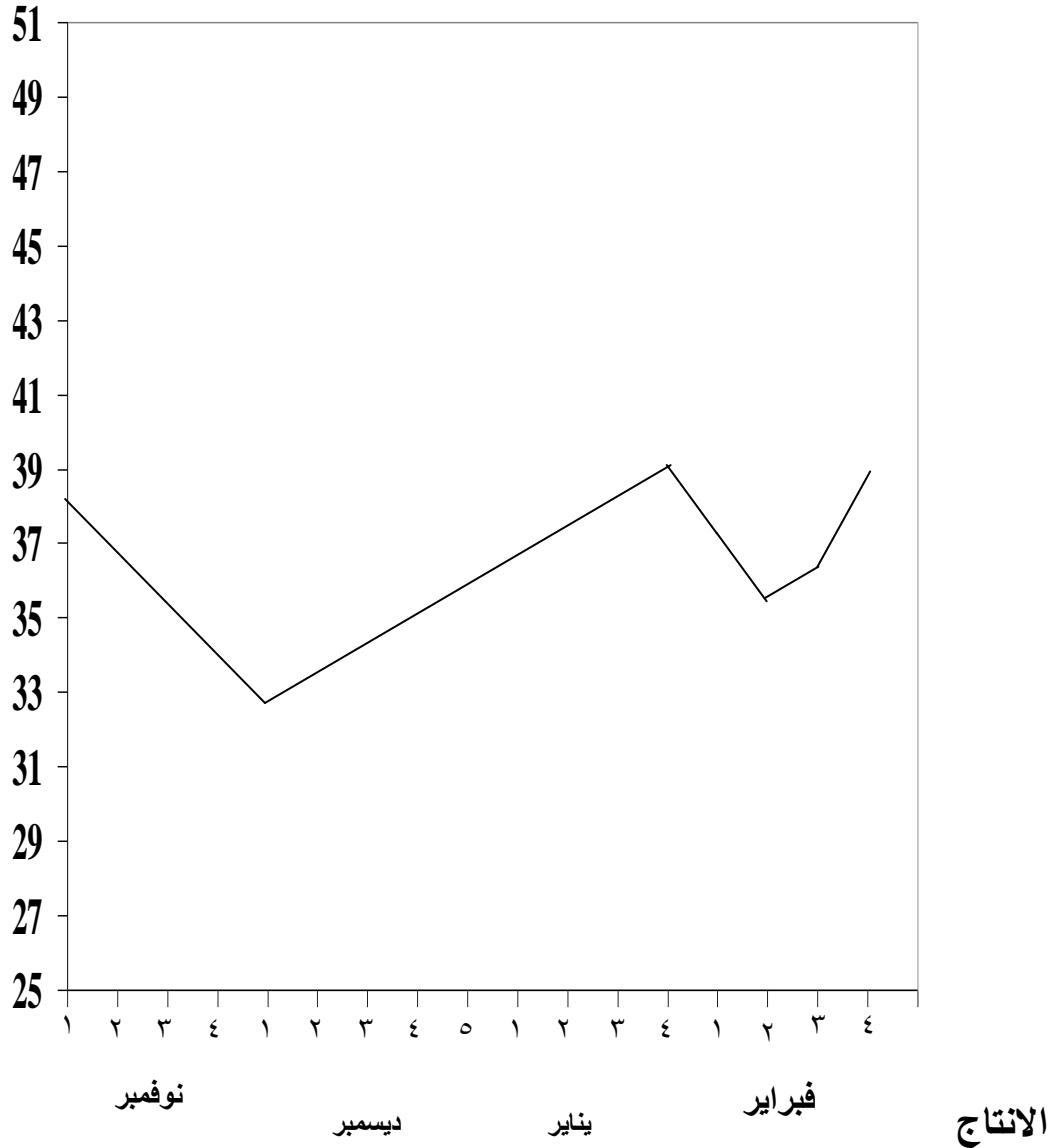
مما لا شك فيه أن تحديد الأسعار الحقيقية للبتروول هي المؤشر الأساسي لاستقرار نمو الناتج المحلي الإجمالي . وبالتالي تحقيق النمو الاقتصادي المستقر . وذلك تبعاً لأسعار النفط الخام لذلك يعود السبب الأساسي للارتفاع هو الآتي :

(١) أن السبب الأساسي لارتفاع أسعار النفط هو سبب قلة المصافي فلم يتم إنشاء مصفاة جديدة في أمريكا مما سبب ارتفاع مشتقات النفط الأخرى مما ترك أثر بالغ الأهمية على المستهلك الأمريكي بصورة خاصة فهو يدفع فاتورة الجازولين من محفظته نقداً وبشكل يومي وليس عن طريق البطاقة الأتمانية .

(٢) السبب الثاني لارتفاع سعر النفط هو انخفاض قيمة الدولار المستقرة وتلك مسألة لا بد من أن تأخذ باعتبار . (انخفاض سعر الصرف للدولار) .

وعلية نجد أن النفط الخام هو المحرك الفعلي للاقتصاد وهو المصدر الأساسي لجلب العملة الصعبة . وفي حالة إيران نجد إن ، الوضع يختلف فالأوضاع الدولية العالمية المتغيرة تأثيرها واضح وذلك محدد بعدة أسباب منها :

أن النوع الذي تنتجه إيران من النفط ليس بذلك النوع المرغوب بالمصافي الأمريكية والأوروبية . فعلى سبيل المثال أن أسعار النفط الخام الذي تصدره إيران فهو نوع خفيف وقد وصلت أسعار ٤٠,٥٦ دولار لنفس الفترة ، وكما هو موضح في الجدول رقم (٢) للعامين ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ . وصلت مستويات أسعاره إلى ٢٨,٠٠ دولار لعام ٢٠٠٤ لشهر فبراير وإلى ٤٥,٥٦ دولار لشهر اكتوبر ولمدة أربع أسابيع لنفس العام وكما هو موضح في الشكل البياني إذ يبين إنحدار الأسعار من شهر نوفمبر وبمعدل ٣٨,١٨ إلى ٤٢,٤٤ دولار للبرميل في الأسبوع الأخير من نوفمبر لعام ٢٠٠٥ .



مخطط رقم (١) التقييم الحقيقي لسعر النفط الإيراني للمدة من نوفمبر

٢٠٠٤ - نوفمبر ٢٠٠٥

أن ارتفاع سعر النفط سوف يدفع العام للبحث عن مصدر طاقة بديلة كما هو الحال في إيران . وقد تعود أمريكا وأوروبا للطاقة النووية لاحقاً . وذلك ترك أثراً على العديد من المصانع ، خاصة صناعة السيارات (فقد قاموا بإنتاج أنواع من السيارات التي قليلة الاستهلاك من الوقود

(البنزين) بدلاً من السيارات التي تستهلك الوقود بصورة عالية جداً كما هو في السيارات الأمريكية مقارنة بالسيارات اليابانية .

ومما لا شك فيه إن إيران رائدة في صناعات السيارات خاصة سيارات البيكان وسيارات البيجو والرينو ذات مواصفات ومقاييس عالمية<sup>(٧)</sup>

(٣) الطلب والعرض العالمي والتوقعات والمخاوف بهذا الشأن .

(٤) معدلات النمو في العالم خاصة الهند والصين وكوريا وبقية دول النمرور الآسيوية .

(٥) التوترات السياسية بالعالم وخصوصاً في الدول المنتجة وخاصة منطقة الخليج أو الدول الصناعية ابتداءً من العراق والأوضاع الجديدة التي حصلت عند تبني الحكومة الجديدة خاصة فيما يتعلق بالاتفاقات الخاصة بينها وبين إيران في مجال نقل النفط<sup>(٨)</sup>

(٦) الحرائق والكوارث بمناطق الإنتاج أو التكرير وتلك السببين لهما تأثير إيجابي في توجه الطلب العالمي إلى بعض المناطق كما هو الحال في العراق وتوجه طلبهما بالنفط من إيران ، والتوترات الطبيعية في أمريكا قد توجه و أوروبا في طلبها للنفط نحو فنزويلا ونيجيريا وإيران

(٧) التطور الهائل في مصادر الطاقة البديلة في العالم .وتأتى في مقدمتها الطاقة النووية فقد أصبحت إيران الرائد في هذا المجال وذلك منذ أن قررت بناء مفاعل اصفهان وقد جاء كمفاجأة للعالم في أغسطس / اب ٢٠٠٢ ،وقد جاء هذا البرنامج لأغراض سليمة وخاصة توليد الطاقة الكهربائية<sup>(٩)</sup> والصين سوف تنتهي عام ٢٠٠٧ من مشروع جبار جدا يصل إلى وسط الصين بالبحر وشنغهاي عن طريق غمر الأودية وسفوح الجبال بماء الأنهر المجاورة وسوف يكون هناك سد ضخم جدا هو سد هوفر الأمريكي وذلك يوفر طاقة كهربائية هائلة جدا يمكن اللجوء إليها في حال ارتفاع أسعار النفط .

(٨) ارتفاع حجم المضاربات العالمية على النفط بالأسواق .

(٩) إبطاء نمو بعض الدول الصناعية وخاصة الصين .

(١٠) المشاكل الناجمة عن النقل البحري .

## إيران والنمو الاقتصادي المتعاقب .

للسنة السابعة على التوالي أعلنت شركة النفط الإيرانية ( Nioc ) حجم الإنتاج الكلي لكميات النفط والغاز المنتج والاحتياطي منها وذلك على لسان مسؤولها ( بيجان نامدار زنكنة ) أنها أنجحت في استخدام برامج متطورة لتنمية قطاع الغاز والنفط منذ عام ١٩٩٧ ولغاية عام ٢٠٠٣ وأخذت في تطويرها بصورة دائمة ومستمرة ، فعلى سبيل المثال أنتجت إيران ما يقارب ٦ ٦، بليون برميل من النفط لعام ٢٠٠٣ وما يقارب ٣٥٩ ب/ن متر مكعب من الغاز الذي تم استكشافه لاحقا في بعض المناطق الإيرانية الجديدة وارتفع الى أعلى من ذلك المستوى لعام ٢٠٠٤ فقد وصل إلى حوالي ٤،٢ مليون برميل لكل يوم من النفط بينما وصل الغاز المنتج إلى ٣٧٨ ب/ن متر مكعب والغاز السائل والمكثف : مما أدى إلى زيادة حجم الصادرات النفطية وبمعدل ٢،٥١ مليون برميل لكل يوم بينما وصلت صادرات الغاز الطبيعي من ١،٦٤ ب/ن من مكعب إلى ٤،٨٤ ب/ن متر مكعب . أي إن ٨٢ % من إنتاج المواد الهيدروكربونية ( النفطية يأتي من وحدات الإنتاج المحلية المستمرة بالعمل مع وحدات العمل الأخرى السابقة ) .

إن معظم الإنتاج النفطي المتزايد لشركة ( Nioc ) جاء فوق التوقعات لعام ٢٠٠٤ إذ ارتفع ليصل إلى ١٣٢،٧ ب/ن مع ٢٧،٤٥ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي .

أن أعمال الاستكشافات خلال عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ تضمنت أعمال الحفر والتنقيب لسبعة آبار خارجية ولعمق ٢٠،٤٦٧ متر للتنقيب عن النفط ، وكذلك عمليات الاستكشافات الخاصة بالتنقيب عن الغاز الطبيعي من مناطق كوشك وحسينية إذ تضمنت أيضا أعمال التنقيب في غرب إيران . كل ذلك في سبيل تعزيز عمليات النمو والتطوير من القطاع لكي يسهم في ارتفاع إنتاج القطاع النفطي ومن ثم النمو من الناتج المحلي الإجمالي<sup>(١٠)</sup> .

إذ يتضح من جدول رقم (٣) القيمة المضافة للقطاع النفطي في عام ١٩٧٩ إيران في كان بحدود ٤١٣٨،٤ مليار ريال إيراني بسبب ارتفاع أسعار النفط آنذاك :ما خلال الخمس سنوات من ١٩٨٠ - ١٩٨٤ نجد انخفاض تلك القيمة بسبب اندلاع الحرب العراقية الإيرانية وتزايد الإنفاق العسكري . وبعد توقف الحرب عام ١٩٨٨ نجد ارتفاع القيمة للقطاع إلى ٤١٤٨،٦ عام ١٩٩١

مليار ريال فنتيجة واضحة للاهتمام في إنتاجية القطاع وارتفاع الأسعار عام ١٩٩٠ عقب حرب الخليج الثانية . وتوالت بعد عمليات التذبذب نتيجة للانخفاض الأسعار عام ١٩٩٧ إلى ٤٠٠١,٥ مليار ريال وارتفع عام ٢٠٠٠ إلى ٤٢٦٠,٦ نتيجة تسارع عمليات الإصلاح الاقتصادي الإيراني واتباع سياسات التوزيع في مصادر الدخل . ونتيجة لانخفاض الأسعار عام ٢٠٠١ انخفضت القيمة المضافة إلى ٤٠٠١,٩ مليار ريال

وأن الأوضاع الدولية الأخيرة التي حصلت في العراق وتغير الحكومة سبب رئيسي لتوتر الأوضاع الدولية العالمية فيما يخص الأسعار ، وعلية نجد أن الأسعار الدولية للنفط قد ارتفعت من ١٢ دولار للبرميل عام ١٩٨٢ إلى ٥٠ دولار عام ٢٠٠٥<sup>(١١)</sup>. ولذلك نرى أن حسب توقعات إدارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الأمريكية استمرار بقاء سعر النفط الخام الأمريكي فوق ٥٠ دولار وذلك من جراء محدودية طاقة التكرير والضعف في الطاقة الإنتاجية والاحتياطية على المستوى العالمي بينما بقيت الأنواع الأخرى من النفط أسعارها متذبذبة من ٤٠-٤٥ دولار للبرميل الواحد<sup>(١٢)</sup> .

جدول (٣) القيمة المضافة للقطاع النفطي الإيراني للمدة من ٧٩-٢٠٠١ بالأسعار الثابتة

السنوات	القيمة / مليار ريال إيراني
١٩٧٩	٤١٣٨,٤
١٩٨٠	١٤١٣,٨
١٩٨١	١٤٤٠,٧
١٩٨٢	٣١٧٩,٠
١٩٨٣	٣٢٧٥,١
١٩٨٤	٢٦٥٣,٦
١٩٨٥	٢٦٨٤,٣
١٩٨٦	٢٢٩٠,٢
١٩٨٧	١٦٠٩,٧
١٩٨٨	٢٨٦٣,٢

٣٠٤١,٤	١٩٨٩
٣٦٤٢,٩	١٩٩٠
٤١٤٨٠,٦	١٩٩١
٤١٣٩,٤	١٩٩٢
٣٦٣,١	١٩٩٣
٤١١٦,٤	١٩٩٤
٤١٦٤,٨	١٩٩٥
٤٢٠٣,٣	١٩٩٦
٤٠٠١,٥	١٩٩٧
٥.٤٠٧٢	١٩٩٨
٣٨٨٣,٩	١٩٩٩
٤٢٦٠,٦	٢٠٠٠
* ٤٠٠١,٩	٢٠٠١

المصدر السابق : المجموعة الأصلية الهيئة التخطيط والميزانية ومؤثرات البنك المركزي / طهران.

\* بيانات المقدرة .



## الاستنتاجات

- (١) أن الارتفاع والهبوط لأسعار النفط في سوق النفط العالمي يلعبان دوراً متميزاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إيران وفي دول أوروبا وروسيا وأمريكا على حد سواء.
- (٢) أن التطوير في القطاع النفطي سوف يسهم في ارتفاع نسب النمو في الناتج المحلي.
- (٣) أن معطيات البحث استطاعت أن تثبت فرضية البحث ، وأن الأوضاع الدولية تؤثر على النمو الاقتصادي الإيراني بقدر تأثير بقية العوامل الأخرى ، (الطلب السلعي ، التجارة الخارجية والملف النووي) .

## الهوامش والمصادر :-

(١) مرت ثلاث انخفاضات في الأسعار العالمية للبترول خلال الفترة التالية :-

(أ) الفترة من عام ١٩٨٢-١٩٨٣ .

(ب) الفترة من عام ١٩٨٣-١٩٨٦ .

(ج) الفترة خلال عام ١٩٩٧ .

(د) الفترة خلال عام ٢٠٠٠ .

ومن الجدير بالذكر هناك ارتفاعين في أسعار النفط الخام وهنا :-

(أ) الارتفاع الكبير في أسعار النفط الخام عقب التصحيح للأسعار النفط الخام عام ١٩٧٣-١٩٧٤ أبان حرب أكتوبر وما جلبته للمنطقة من إيرادات ضخمة .

(ب) الارتفاع الكبير في أسعار النفط الخام للفترة من ١٩٧٨-١٩٧٩ وضلت مستمرة لغاية عام ١٩٨١ عقب الثورة الإسلامية على الشاة في إيران .

(٢) سهيل ناصر : أسعار النفط الخام ، محاضرات في الإعلام البترولي / منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ، ١٩٨٥ ، ص٦٦-ص٦٨ .

ينظر في الآتي : بعض مسائل النفط والطاقة ، سلسلة الدراسات الاستراتيجية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٢ . ص ١١ .

(٣) المصدر السابق نفسه سهيل ناصر ص٦٦-ص٦٨ .

لمزيد من التفاصيل ينظر في :

(١) احمد حسين الهيتي ، اقتصاديات النفط ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل كلية الإدارة والاقتصاد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٣-١٢٩ .

\* يقصد بمرونة الطلب السعرية :- هي درجة استجابة الكمية المطلوبة للتغيرات في سعر النفط .

(٤) محمد الراشد ، المعضلة السعرية البترولية في عام ٢٠٠٥ ، أخبار النفط والصناعة ، العدد ٤١٥ - السنة ٣٦ - أبريل ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣-١٥ .

\* النمو الاقتصادي : يشير إلى زيادة في الناتج القومي الحقيقي الإجمالي أو الدخل القومي الحقيقي فتزايد الناتج القومي الحقيقي إنما يقي أن الاقتصاد القومي ينمو .

(٥) مصدر سابق ، احمد حسين الهيتي ، ص ٧٣٤ .

(٦) د. عبد الرزاق الفارس ، السلاح والخبز الانفاق العسكري في لوطن العربي للفترة ١٩٧٠-١٩٩٠ دراسة في الأقتصاد العالمي / مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٥١-١٥٣ .

\* أن معدلات الانفاق العسكري في إيران وصلت إلى أعلى مستوى لها خلال الفترة ٧٠-١٩٧٦ وانخفضت أبان سقوط الشاة وبقيت محافظة على مستوى معين حتى وصل إلى ٣,٤% من الناتج المحلي خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٨٦ وهو معدل يقل عن خمس نظيره ف العراق والسعودية . إلا إنه ارتفع في التسعينات من القرن المنصرم حتى وصل إلى ٣,٥٠٠ مليون دولار .

(٧) نظر في الموقع التالية على شبة الإنترنت :-

[WWW.khoudroiranmhawer.com](http://WWW.khoudroiranmhawer.com) شركة مصنعي محاور إيران خوردو

[WWW.companymachiniran.com](http://WWW.companymachiniran.com) شركة صانع ماشين إيران

[\(8\) New president for iraq , opec bulletin](#)

منظمة الأقطار المصدرة للبترول /أوبك . p30. 2004/2005

(٩) هيئة الأمم المتحدة ، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ديسمبر / العدد الأول ٢٠٠٣ ، ص ٢٣ ، ص ٣٢

(١٠) مصدر سابق . p24 , 25 . Another record year for Iran , opecbulletn .

(١١) المصدر السابق نفسه p30. Opecbulletni

(١٢) منتديات أعمال الخليج على الموقع :-

[WWW.thegulfbi2.com](http://WWW.thegulfbi2.com)